

مفهوم العنف

العنف هو سلوك أو فعل متعمّد يُمارَس من طرف فرد أو جماعة، يتّسم باستخدام القوة أو التهديد بها ضد الذات أو الآخر، ويهدف إلى إلحاق الأذى الجسدي، النفسي، الجنسي، أو الرمزي، سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، ويؤدي إلى ضرر حقيقي أو محتمل في الأشخاص أو الممتلكات أو البنى الاجتماعية.

أبرز خصائص هذا التعريف:

- القصدية: العنف غالبًا فعل إرادي ومقصود.
- الأذى: يمكن أن يكون ماديًا أو معنويًا.
- الوسائل: يتضمّن العنف استخدام القوة الفعلية أو التهديد باستخدامها.
- التعدد في الأشكال: لا يقتصر على العنف الجسدي فقط، بل يشمل النفسي، الاقتصادي، الرمزي، إلخ.

□ تعريف العنف

1. بيير بورديو: (Pierre Bourdieu)

- يميّز بين "العنف الرمزي" و"العنف المباشر"، ويُعرّف العنف الرمزي بأنه "شكل من أشكال القوة الناعمة التي تُمارَس من خلال اللغة والرموز وتُقبل من قبل الضحية على أنها شرعية".
- المرجع: Bourdieu, Pierre. *La domination masculine*, Seuil, 1998.

2. هانا أرندت: (Hannah Arendt)

- تفرق بين القوة والعنف، وتعتبر أن العنف هو "وسيلة لتحقيق غاية"، وغالبًا ما يظهر عندما تفقد السلطة شرعيتها.
- المرجع: Arendt, Hannah. *On Violence*, 1970.

3. منظمة الصحة العالمية: (WHO)

- تعرّف العنف بأنه:

"الاستخدام المتعمّد للقوة الجسدية أو التهديد بها، ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، ويترتب عليه أو يحتمل أن يترتب عليه إصابة أو موت أو أذى نفسي أو نمو غير سليم أو حرمان".

○ المرجع، World Health Organization, *World Report on Violence and Health*, 2002.

4. جان بول سارتر: (Jean-Paul Sartre)

○ يرى أن العنف نتيجة حتمية للظلم، وهو رد فعل على القهر والاستغلال، حيث يقول:

"العنف هو الإنسان الذي يعيد تشكيل العالم".

○ المرجع، Sartre, Jean-Paul. *Critique de la raison dialectique*, 1960.

- تختلف تعريفات العنف باختلاف المدارس الفكرية (سياسية، اجتماعية، نفسية).
- هناك تمييز شائع بين العنف المشروع (مثل عنف الدولة في تطبيق القانون) والعنف غير المشروع (كالإرهاب أو العنف العشوائي).
- السياق الاجتماعي والثقافي يؤثر في شرعية العنف وتفسيره.

العنف هو استخدام القوة أو التهديد باستخدامها من أجل إلحاق الأذى بالآخرين، سواء كان أذى جسديًا، نفسيًا، لفظيًا أو حتى رمزيًا. ويمكن أن يكون العنف فرديًا أو جماعيًا، مباشرًا أو غير مباشر، ويُمارس من طرف أفراد أو جماعات أو حتى من قبل الدولة.

العنف قد يكون أيضًا نتيجة للصراعات الاجتماعية، السياسية، أو الاقتصادية، ويُعتبر انتهاكًا لحقوق الإنسان في كثير من أشكاله.

طبيعة العنف

طبيعة العنف معقدة ومتعددة الأبعاد، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. عنصر الإكراه: غالبًا ما يتضمن العنف إجبار الطرف الآخر على الخضوع أو التراجع.
2. العلاقة بالقوة: العنف يُعبّر عن استخدام غير مشروع أو مفرط للقوة.
3. العلاقة بالسلطة: في بعض الحالات، العنف يُستخدم للحفاظ على سلطة أو فرض هيمنة.
4. رد فعل أو مبادرة: العنف قد يكون رد فعل على ظلم أو قهر، وقد يكون مبادرة تهدف إلى السيطرة.
5. مادي أو رمزي: لا يقتصر على الأذى الجسدي فقط، بل قد يكون نفسيًا أو ثقافيًا (مثل التمييز أو الإهانة).

تصنيف العنف

يمكن تصنيف العنف إلى عدة أنواع حسب طبيعته ووسائله، ومنها:

1. من حيث الفاعل:

- عنف فردي: يمارسه شخص ضد آخر.
- عنف جماعي: تمارسه جماعة أو تنظيم أو دولة.

2. من حيث الشكل:

- عنف جسدي: يتضمن الضرب، القتل، التعذيب.
- عنف نفسي/عاطفي: مثل الإهانة، التهديد، الإذلال.
- عنف لفظي: الشتائم، الكلمات الجارحة.
- عنف جنسي: الاعتداء أو التحرش الجنسي.
- عنف اقتصادي: الحرمان من الموارد، أو التحكم في الدخل.
- عنف رمزي: التمييز الثقافي، العنصرية، أو الإقصاء الاجتماعي.

3. من حيث السياق:

- عنف أسري: داخل نطاق الأسرة.
- عنف مدرسي: في المدارس بين الطلاب أو بين الطلاب والمعلمين.
- عنف سياسي: يرتبط بالصراعات السياسية.
- عنف اجتماعي: ناتج عن التفاوت الاجتماعي أو الاقتصادي.
- عنف مؤسسي: تمارسه الدولة أو المؤسسات عبر سياسات قمعية.